

# التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها  
جماعة أنصار السنة المحمدية

صفر ١٤٠١

العدد ٢

السنة التاسعة

# التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

نسخة

السعودية	رمالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعمان	١٥٠ فلسا
ليبيا	٣٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

نول أوروبا وأمريكا وبقا نول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكا  
أو ثلاثة ريالات سعودية

## كلمة التوحيد

### التوحيد .. أساس المجتمع المسلم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله ( وبعد )

فان المجتمع المسلم له سمات معينة ، أبرزها أن يكون بعيدا عن كل مظاهر الشرك ومختلف ألوان الوثنية . ولا يمكن بحال أن يقوم مجتمع مسلم على بعض السلوك الاسلامى أو المعاملات الاسلامية ، بينما مظاهر الشرك تعم هذا المجتمع . . . من هنا كانت دعوتنا الى التوحيد الخالص ، دعوة الى تصحيح المفاهيم الخاطئة التى تتعارض مع ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ان كلمة ( المجتمع المسلم ) تعنى ذلك المجتمع الذى يقيم شرع الله فى الارض . . ولا يعنى ذلك مجموعة من القوانين - التى تتفق مع الاسلام - يساس بها الناس . . وانما يعنى أن يكون ذلك المجتمع قد صبغ حياته بالصبغة الاسلامية . . فان دين الله كل لا يتجزأ . . ولا يعرف انصاف الحلول .

اذن . . وببساطة . . ما هو الاسلام الذى نريد أن نقوم به حياتنا ؟ ألا يبدأ الاسلام دائما بالعقائد ، تليها العبادات والخلق والمعاملات ؟ ألم يركز الاسلام فى الفترة المكية على العقيدة بالذات ؟ انه لا قيمة لأى سلوك اسلامى الا مع سلامة العقيدة من أى انحراف . . حتى العبادات . . لا قيمة لها الا مع صحة الاعتقاد . . فلو تمررنا مسلما يملأ ويصوم ويؤدى كل ما فرض الله عليه ، ولكنه يشرك بالله . . هل لعبادته قيمة ؟ أو لو تصورنا صليبيا يشاركنا فى صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وفى كل ما نعبد الله به ، ولكنه ظل على اعتقاده

بأن عيسى ابن الله وأن الله ثالث ثلاثة - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - هل يكون ذلك الصليبي قد دخل في الاسلام لأنه شاركنا هذه العبادات ؟

أعود بعد ذلك الى المجتمع المسلم . فأقول اننا لو أردنا قيام ذلك المجتمع ، لكان علينا أن ننظر في هذه الأركان الاربعة لنقيم عليها بناء هذا المجتمع : العقائد ، والعبادات ، والأخلاق ، والمعاملات ، دون أن نتترك جانبا منها ، وانما لا بد - لقيام المجتمع المسلم - من أن نأخذ بكل ما جاء به الاسلام في هذه الأمور وأهمها ركن العقيدة ، الذى نتكلم ونكتب حوله دائما لما له من أهمية بالقياس الى جوانب الاسلام الاخرى .

ولا أهدف بهذا القول الى التقليل من شأن الحديث عن العبادات أو الأخلاق أو المعاملات .. وانما الهدف أن نعلم أن تصحيح المفاهيم حول العقيدة يجب أن يكون دائما في المقدمة .. وذلك دون اهمال لبقية الأركان .

فلو حاولنا اقامة مجتمع مسلم ، متجاهلين جانب العقيدة ، آخذين بالجانب السلوكى وحده ، وحاولنا أن نضع ذلك موضع التنفيذ ، فمثلا :

- أنهينا التعامل بالربا في كل مصارفنا ، وأقمنا اقتصادنا على أسس اسلامية .

- منعنا صناعة الخمر ، وكل صور التعامل فيها : بيعا وشراء .. الخ .

- طهرنا وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون وغيرها من كل ما يخدش الحياء أو يسيء الى الأخلاق .

- منعنا ارتياد الشواطىء وظهور العورات .

- منعنا اقامة دور اللهو والمراقص وكل صور الفساد .

— أعدنا صياغة قوانيننا العامة والخاصة بحيث لا تتعارض مع  
• شرع الله

— أقمنا الحدود التي أمر بها الاسلام في الجرائم التي شرعت  
من أجلها هذه الحدود •

— غيرنا مناهج التعليم — في كل مراحلها — تغييرا جذريا ليكون  
اسلامى المنهج •

— في جانب العبادات : شرعت العقوبات لتارك الصلاة والمجاهر  
بالفطر في نهار رمضان ، ونظمتنا جمع الزكاة وصرفها في  
مصارفها الشرعية ، وبيسرنا للناس أداء فريضة الحج ، وحاولنا  
تعميق مفاهيم العبادات في قلوب الناس •

أقول :

لو أننا فعلنا كل هذا وغيره لاقامة المجتمع المسلم ، وتجاهلنا  
جانب العقيدة ، فرضينا بما يفعله الكثيرون من دعاء غير الله ،  
والاستغاثة بالموتى ، والنذر لهم ، والطواف حول قبورهم ، ودعائهم  
لكشف الكربات ، ودفع الملمات ، وجلب المنافع — لو أننا تركنا هذه  
الأمور التي سماها القرآن الكريم شركا بالله ، ورضينا بها ، وأصبحت  
هى السمة البارزة فى مجتمعنا ، ونفذنا كل تعاليم الاسلام الا ما يتعلق  
بهذه القضية — فهل نكون بذلك قد أقمنا مجتمعا مسلما ؟ كلا ...  
اد كيف يكون المجتمع مسلما وأكثر أفراده يأتون أعمال الشرك ...؟  
كيف يكون المجتمع مسلما وقضية التوحيد مهذرة ...؟ كيف يكون  
المجتمع مسلما وأكثر الناس يصادون الله فى أمره ...؟

وبالطبع لا أعنى بهذا الدعوة الى قيام البعض بهدم الأضرحة،  
فان ذلك قد يسبب الفتنة التى لا يرضاها الاسلام .. وقد يجعل  
المنتفعين بالأضرحة يعيدون بناءها أعظم مما كانت عليه .. لذلك ..  
فاننا ندعو الى هدمها فى قلوب المسلمين ، بتوضيح حكم الاسلام فيها،  
بالكلمة الطيبة ، بالحكمة والموعظة الحسنة ...

أقول هذا للذين يوجهون لنا اللوم ... للذين يقولون لنا :  
لماذا لا نتكلمون الا في التوحيد ؟ لماذا حبستم أنفسكم في دائرة  
الحديث عن الأضرحة ؟ لماذا تتوقعتم في الحديث عن القبور ؟ لماذا  
لا تطالبون بتحكيم شرع الله في الارض وتركزوا على هذا ؟ \*

### وأقول لهؤلاء الاخوان :

- بصراحة ... وببساطة ... لا قيمة لأى عمل الا بالتوحيد .
- اذا فهم أفراد المجتمع معنى كلمة « لا اله الا الله » فهما صحيحا ،
- وأصبحت عبوديتهم لله وحده ، أصبح الباقي بعد ذلك سهلا ميسورا .
- واذلك ... فرغم أننا نتناول الاسلام من كل جوانبه .. الا أننا
- نعطي قضية التوحيد الاهتمام الاكبر ... وذلك لأن الحق الذى لا
- يعلوه شىء أن التوحيد .. أساس المجتمع المسلم .
- وأسأله تعالى أن يوفقنا للصواب وأن يثبتنا على طريق الحق .
- وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

### رئيس التحرير



### كلمة وفاء

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى أخا كريما  
مجاهدا ، أدى ما عليه نحو دينه بقلمه ولسانه هو الأخ الشيخ زكريا  
على يوسف — صاحب مطبعة الامام — الذى توفى فجر يوم السبت  
آخر ذى الحجة ١٤٠٠ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٨٠ بعد مرض طويل .  
نسأل الله أن يكون ذلك كفارة له ومضاعفة لحسناته .  
ونسأله تعالى أن يجعل جهاده فى ميزان حسناته ، وأن يجعله  
من أهل الفردوس الأعلى . \*

### التوحيد



# بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي محمد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

إذا كان الزوج شحيحا ...

جاز للزوجة أن تأخذ من ماله بالمعروف بغير اذنه

عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت هند بنت عتبة ،  
امرأة أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقالت : يا رسول الله ، أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني  
من النفقة ما يكفيني وولدي ، إلا ما أخذته من ماله بغير علمه .  
فهل على في ذلك من جناح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : « خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك »  
متفق عليه .

## المفردات

- النسح = البخل • ورجل شحيح أى بخيل مع شدة الحرص على المال وغيره • وقال بعض أهل اللغة : إذا كان البخل عادة وخلقا للرجل سمي شحيحا •
- النفقة = تشمل نفقة المأكل والمشرب والملبس • وفي ذلك دليل على أن النفقة حق للمرأة على الرجل فيما أوجب الشرع •
- بالمعروف = الكفاية المتعارف عليها • أى ما جرى عليه عرف الناس •

## تعريف بالأعلام الواردة في الحديث

### ١ - عائشة :

هى أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، قال ابن حجر فى الاصابة : قد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم خطبها بمكة لسبع سنوات • ودخل بها عليه الصلاة والسلام وهى بنت تسع • وكان دخوله فى شوال فى السنة الأولى من الهجرة • وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين • قالت عائشة عن نفسها : تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بنت تسع • وقبض وأنا بنت ثمانى عشرة سنة ( أى أن حياتها الزوجية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزد عن تسع سنين ) فامتلات علما • ولم يتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها • وكان الصحابة يستفتونها فى الفرائض وكثير من أمور الدين حتى قال عنها عطاء : ( كانت عائشة أفقه الناس وأحسن الناس وأعلم الناس رأيا ) • ماتت سنة ثمان وخمسين للهجرة ، ودفنت بالبقيع بالمدينة • رماها المنافقون بالزنى وعلى رأسهم عبد الله بن أبى ابن سلول • فبرأها الله تعالى من الافك باثنتين وعشرين آية فى سورة النور • رضى الله عنها وأرضاها •

### ٢ - هند :

هى زوج أبى سفيان بن حرب ، وأم معاوية بن أبى سفيان • كان أبوها عقبة وعمها شيبة وأخوها الوليد فى صفوف المشركين فى غزوة بدر فقتلوا جميعا • فشق ذلك عليها • فلما كانت غزوة أحد ، وفيها استشهد حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقته وأخذت من كبده فمضعتها ثم لفظتها • غير أنها أسلمت بعد فتح مكة وحسن اسلامها لأن الاسلام يجب ما قبله من الآثام •

هو صخر بن حرب بن أمية كبير قريش بعد غزوة بدر • وكان قائدهم في غزوة أحد ، وترأس الأحزاب في غزوة الخندق في العام الخامس للهجرة ، ثم أسلم ليلة فتح مكة بعد أن أسرته طلائع المسلمين ، وأجاره العباس بن عبد المطلب •

### المعنى

كان أبو سفيان مع مركزه المسالى والاجتماعى يقتر على زوجه وأولاده في الانفاق ، وهى لا تستطيع أن تأخذ شيئاً منه ما يسد حاجتها وأولادها ، الا اذا لجأت الى الأخذ من ماله سرا دون أن يعلم • والله يقول ( لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله • لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها ) ولكن أبا سفيان مع أنه من أهل اليسار والثروة كان لا يؤدى ما وجب عليه من النفقة على الزوجة والأولاد • فجاءت زوجه هند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشكو أبا سفيان ، وتستفتى في مسألة الأخذ من ماله اذا امتنع عن النفقة ، ولو بغير علمه • وذلك خشية أن تقع في خيانة زوجها في ماله •

ولما كان السؤال استفتاء لا غيبة فيه ، لأن المستفتى أو المتظلم يجب عليه أن يتكلم بالصدق فيما يستفتى فيه أو ينتظلم منه ، فلا يعد ذلك من الغيبة المحرمة • وقد أجاز ذكر الانسان بما لا يجب اذا كان ذلك على وجه الشكوى أو الاستفتاء •

### الفوائد

وقد استنبط العلماء من هذا الحديث عدة أحكام منها :

١ - نفقة الزوجة واجبة على زوجها • كما أن نفقة الأولاد واجبة على أبيهم • وأن المرأة لا تشارك الرجل في النفقة لأنه المسئول الاول عنهم • الا اذا كان الزوج فقيرا ، فللزوجة معاونته باختيارها دون ضغط أو الزام •

٢ - إذا كان الزوج شحيحا لا يعطى من النفقة ما يكفى الزوجة والأولاد ، جاز لها أن تأخذ من ماله دون علمه ، بشرط أن تأخذ بالمعروف لقوله صلى الله عليه وسلم ( خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك ) والكفاية فى هذه الحالة معتبرة بالعرف السائد بين الناس ، حسب أحوالهم فى زمانهم ومكانهم ويسرهم وعسرهم (١) .

ولا يدخل هذا الأخذ بالمعروف فى قوله صلى الله عليه وسلم ( لا تخن من خانك ) لأن الأخذ بسببه ظاهر وشرعى كالنفقة على الزوجة والأولاد .

٣ - ان هذا الموضوع ليس قضية يتعين على القاضى أخذ أقوال الطرفين . لأن سؤال المرأة من باب الفتوى . بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لم يطلب منها اثبات ما تسحق من النفقة هى وأولاده . وليس فى ذلك حكم قضائى ولكنه من قبيل الفتوى .

٤ - أن للأم ولاية قبض نفقة أولادها والانفاق عليهم وحضانتهم .

٥ - أن من له عند غيره حق وهو عاجز عن استيفائه ، جاز له أن يأخذ من ماله قدر حقه بغير اذنه يؤيد ذلك ما رواه الشافعى .

٦ - اعتماد العرف فى الامور التى لا تحديد فيها من الشرع والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

---

(١) المقصود بالعرف السائد بين الناس ما لا يتعارض مع الدين . فليس من ذلك ما تعارف عليه الناس من أمور يرفضها شرع الله كارتياح دور الملهى والافلام الماجنة ، وكشراء المساحيق التى تغير بها النساء خلق الله . . . وغير ذلك من الامور التى حرمها الدين ، فهى حرام . ومهما تعارف عليها الناس فلا تكون عرفا ( رئيس التحرير ) .

# حكم اثبات الأهلة بالحساب

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اطلعت على ما نشرته صحيفة الجزيرة في عددها الصادر يوم السبت ٢/١٢/١٤٠٠ هـ تحت عنوان « رمضان الماضي ٣٠ يوما وليس ٢٩ » بقلم الاخ أحمد المسعري . واحتج على ذلك بأن المرصد العالمية بما فيها مرصد جامعة الرياض أكدت حسابات أم القرى بأن شهر رمضان الماضي كان ٣٠ يوما ولم يكن ٢٩ . وزعم أن الهلال في مساء يوم الاحد الموافق ٢٩ رمضان قد غرب قبل الشمس بمدة لا تقل عن عشر دقائق في جميع أنحاء المملكة . الخ .

وتعلق أيضا بأن مؤتمر اسطنبول قد وضع قواعد للرؤية الحكيمة لحل هذه المشكلة . .

ولما كان هذا الموضوع له أهمية كبيرة لتعلقه بصوم المسلمين وفطرهم وحجهم رأيت أن أكتب في ذلك كلمة موجزة تتضمن ايضاح الحق وابطال ضده ، فأقول ان الاحاديث الصحيحة قد استفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامر باعتماد الرؤية واكمال العدة وعدم الالتفات الى الحساب . فوجب على المسلمين جميعا أينما كانوا أن يأخذوا بذلك ويعتمدوه ، ولا يجوز لهم أن يكذبوا الثقات في رؤية الهلال بأن المرصد الفلاني زعم كذا أو بأن المرصد الاخرى زعمت كذا أو بأن مؤتمر اسطنبول وضع كذا . وقد سبق الجميع المعلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، فوضع للمسلمين قواعد واضحة يعرفها العالم والجاهل والحضري والبدوي

والحاسب وغيره فقال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » وفي لفظ « فصوموا ثلاثين » وفي لفظ آخر « فاقدروا له ثلاثين » وفي حديث آخر « فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تصوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ، ولا تفتروا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة » وعن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطب في اليوم الذي يشك فيه فقال : ألا انى جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وساءلتهم ، وانهم حدثوني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وانسكوا لها فان غم عليكم فأتوموا ثلاثين ، فان شهد شاهدان مسلمان فصوموا وافطروا » . وعن أمير مكة الحارث بن حاطب قال عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننسك للرؤية فان لم نره وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما . وهما حديثان صحيحان .

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا » وأشار بأصابعه العشر ثلاث مرات وقال « الشهر هكذا وهكذا وهكذا » وحنس ابهامه في الثالثة والمعنى أنه يكون تارة ثلاثين ويكون تارة تسعا وعشرين . والاحاديث في هذا المعنى كثيرة، ولم يحلهم النبي صلى الله عليه وسلم في اثبات الشهور الى الحساب بل أحالهم الى أمر مشاهد يراه الناس في السماء ، وعند عدم الرؤية أمرهم باكمال العدة ، وقد أجمع سلف الامة من الصحابة رضى الله عنهم وأتباعهم باحسان من أهل العلم المعتبرين على ذلك . فلا يجوز لأحد أن يحتج على ابدال الرؤية بمجرد دعوى أصحاب المراصد أو بعضهم مخالفة الرؤية لحسابهم ، كما لا يجوز لأحد أن يشترط لصحة الرؤية أن توافق ما يقوله أصحاب المراصد ، لأن ذلك تشريع

فى الدين لم يأذن به الله ، ولأن ذلك تقيد لما أطلقه الله ورسوله،  
واعترض على صاحب الشريعة الذى لا ينطق عن الهوى ، وتكليف  
للناس بما لا يعرفه الا نفر قليل ، فيضيقون بذلك ما وسعه الله •

من المعلوم أنه لا أحسن ولا أكمل من حكم الله ورسوله فى كل  
شئ كما قال الله سبحانه « أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله  
حكما لقوم يوقنون » فنصيحتى لجميع المسلمين ولجميع الحاسبين  
بوجه أخص أن يتقوا الله ، وأن يحذروا مخالفة رسوله صلى الله عليه  
وسلم والتشريع للناس ما لم يأذن به الله وقد قال الله عز وجل  
« أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » وقال  
سبحانه « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم  
عذاب أليم » • وقال تعالى « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن  
تولوا فإنا عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما  
على الرسول الا البلاغ المبين » • وقال تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا  
الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » والآيات فى هذا المعنى كثيرة،  
وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « من أطاعنى فقد  
أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله » وفى صحيح البخارى عن أبى  
هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « كل أمتى  
يدخلون الجنة الا من أبى » قيل يا رسول الله ومن أبى قال « من  
أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » •

والادلة على ابطال التعلق بالصواب فى اثبات الهلال كثيرة جدا •  
وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية ومقنع لطالب الحق • وأسأل الله  
أن يهدينا وسائر المسلمين صراطه المستقيم ، وأن يمن علينا جميعا  
بالفقه فى دينه والثبات عليه انه سميع قريب •• وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وآله وصحبه •

عبد العزيز بن عبد الله بن بر

# الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة بقوله صلى محمد قريباً

٦

( مقارنة بين نظام الحكم الاسلامى ونظم الحكم الاخرى )

ان الحكومة الاسلامية ملزمة باتخاذ القرآن دستوراً لها ولما فيها،  
فهي تنزل على أحكامه التي لا تقبل التبديل ولا التعديل ولا التعطيل .  
وهي بذلك ليست من نوع الحكومات الديمقراطية التي تجعل منهاج  
حكمها أن السلطة للشعب ، وأن القوانين لا تتغير ولا تتبدل الا برأيه  
حتى ولو كان أفراداً مختلفي الأهواء والظروف . ثم ان هذه  
الحكومة الاسلامية تستوعب خير ما في الديمقراطية حين تعطي للأمة  
حق اختيار من يتولى أمرها بواسطة مبايعته ، الا أنها اشترطت  
ضرورة الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ، وحين أقرت مبادئ  
المساواة والعدالة الاجتماعية ، وحرية الفكر والعقيدة ، وحين فصلت  
بين السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية .

والحكومة الاسلامية بعد ذلك قد تميزت على الديمقراطية في أن  
المراد بالأمة - عندها - ليس هو الشعب المحصور في حدود جغرافية  
تجمع بين أفرادهم روابط الدم والجنس واللغة ، والعادات المشتركة  
مما يقرن ذلك بفكرة القومية والعنصرية . وإنما الأمة في مفهوم  
الحكومة الاسلامية هي التي يرتبط أفرادها برابطة العقيدة التي تحتل  
الفكر والوجدان . ولله در الشاعر المسلم اذ يقول : -

أبى الاسلام لا أب لى سواه اذا افتخروا بقيس أو تميم  
والدليل على ذلك عمومية الرسالة . وصدق الله العظيم ( وما  
أرسلناك الا رحمة للعالمين ) ومع ذلك فان الاسلام قد سبق كل النظم  
الاجتماعية العصرية في تقرير أن رباط المصلحة القومية لا يتنافى مع  
الخلاص في العقيدة الدينية . ويتجلى ذلك في الوثيقة السياسية التي

تعتبر أول معاهدة من نوعها في التاريخ والتي تقررت بها وحدة المجتمع الجديد في المدينة بعد هجرة الرسول وصحبه اليها . وفيها أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهود المدينة ومن أراد من جيرانهم لهم حقوق المواطنين كاملة ولهم دينهم وشعائرهم ، وعليهم أن يشتركوا في الدفاع اذا أغار عليها مغير . وكان مما جاء في هذا العهد ( أن المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة من دون الناس ، وأن المؤمنين لا يتركون مثقلا بينهم بالدين والعيال أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل ، وأن من تبعنا من اليهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وأن اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا محاربين (1) وأن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، ويهود بنى النجار وبنى الحارث وبنى ساعدة وبنى جثسم وبنى ثعلبة وبنى الأوس ومواليهم وبطانتهم كبنى عوف سواء ، وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ) وهكذا قررت هذه المعاهدة حرية العقيدة وحرية الرأي وحرية الوطن وحرمة الحياة وحرمة المال وتحريم الجريمة واعتبار المصلحة الوطنية رباطا قوميا بين المواطنين لكن على شرط ألا يكون هذا الرباط القومى عقبة في سبيل العقيدة الاسلامية . ولولا أن اليهود نقضوا هذه العهد وتآمروا على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الاسلام كله كدين وعلى المسلمين كجنود لهذا الدين لما حل بهم العقاب الربانى الذى لا يصلح لهم سواء . وتطهرت منهم أرض الجزيرة العربية الى الأبد جزاء وفاقا .

كما تميزت الحكومة الاسلامية على الديمقراطية في الأهداف . فبينما تهدف هذه الى أغراض دنيوية بحتة ، ومادية ترمى الى تحقيق سعادة الأمة أو الشعب بتوفير مطالبه المادية في الحياة الدنيا ، نجد الحكومة الاسلامية تهدف الى تحقيق الأغراض الدنيوية والأغراض الروحية معا . بل ان هذه الأغراض الروحية فيها هي الأساس .

(1) محاربين : بفتح الراء .

وأخيرا تميزت الحكومة الإسلامية على الحكومة الديمقراطية في أن سلطة الأمة ليست مطلقة بحيث يصدر مجلسها المنتخب قرارات واجبة النفاذ وان جاءت مخالفة للقانون الأخلاقي أو متعارضة مع المصالح الإنسانية العامة ، وانما تكون السلطة للأمة مقيدة بالشرعية الإسلامية ، وبالتالي تكون ملزمة بالقانون الأخلاقي والمصالح الإنسانية .

وكذلك فإن الحكومة الإسلامية لا تعطى السيادة لرجال الدين ، لأن نظامها لا يعترف برجال دين معينين ، وانما يعتبر المسلمين جميعا رجال الدين وحماته ، ولأنه يتتافی مع النظام ( الثيوقراطي ) الذي يسمح للكهنه ورجال الدين بأن يشرعوا القوانين للناس من عند أنفسهم حسب مشيئة أهوائهم وأغراضهم ، ويترتب على ذلك أن يتسلطوا على عامة الناس تستترا وراء ما يسمونه باطلا بالقانون الالهي . والله تعالى يقول في مثل هؤلاء ( فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ) .

وليست الحكومة الإسلامية من نوع الحكومات الجمهورية التي ينص منهاج حكمها على اختيار رئيسها بالانتخاب مدة محدودة من السنوات ثم تسقط رئاسته بعدها حتى ولو كان عادلا تشهد الجميع بصلاحيته أكثر من غيره لهذه المهمة ، والتي تحاول أن تضع من القوانين والشرائع ما يجلب تأييد الجمهور ولو كان ذلك على حساب المثل العليا .

وليست كذلك حكومة ( نومقراطية ) تجعل السياسة للقانون وحده حتى ولو كان واضعه بشرا يخطيء ويصيب ويتأثر بالهوى والمصلحة الخاصة .

وهي ليست كذلك حكومة استبدادية منهاج حكمها قائم على الدكتاتورية التي لا تقبل النقد أو النصح ، ولا ترعى في سبيل احكام قبضتها على الجماهير مبادئ الرحمة والانسانية ولا المصلحة العامة .

وانما الحكومة الاسلامية تتسم بالاعتدال الكامل ، وبتقييد كل من الحاكم والمحكومين بقيود تمنعهم من الانطلاق وراء الأهواء والشهوات ، ولا تترك مقاييس العدالة والمساواة وجميع الفضائل الانسانية في يد البشر يرسمون حدودها ، وانما تستمسك بالحدود التي حدها الاسلام لتلك الفضائل ، وبالمقاييس التي وضعها الرب تبارك وتعالى في قرآنه ، ومارسها الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته لكي يخضع جمهور المسلمين ويخضع البشر لتلك المقاييس العلوية .

فالدولة الاسلامية اذا على هذه الصورة نظامها فريد يمكن أن نصفه بأنه ديمقراطي انساني عالمي ديني أخلاقي مادي وروحي معا . ومثل هذه الدولة يمكنها أن تحمي الحياة العامة من الفساد . وفيها تتحقق العبودية الكاملة لله من كل من الحاكم والمحكوم لأنها مقيدة بحبائل شريعة الله الذي يستأثر بوضع القوانين والشريعة لعباده ، ويتم فيها مبايعة رئيس الدولة مدى الحياة ما دامت الشروط المطلوبة في عقد البيعة قد توفرت فيه ، وما دام منفذا الأمر الله ورسوله ، معليا كلمة الاسلام ، أمينا على مصالح الرعية وصدق الرسول الكريم ( ... فالامام راع وهو مسئول عن رعيته .. ) .

### ( تصور المجتمع الاسلامي في ظل الحكومة الاسلامية )

ان تصورنا للمجتمع الاسلامي الذي تتوفر له مثل هذه الحكومة الاسلامية - على ضوء الواقع الذي شهد به التاريخ للمجتمع الاسلامي الأول - لا يمكن أن يتسرب اليه فساد التفريق بين الطبقات ، وما يتبع ذلك من امتيازات طبقية ، وانما يتفاوت الفضل بين الأفراد بالمواهب الشخصية والسبق الايماني وذلك هو معنى قوله تعالى ( ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) ومعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( ليس لأحد فضل على أحد الا بدين أو تقوى . الناس كلهم لآدم وآدم من تراب . لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض

على أسود ولا لآسود على أبيض الا بالتقوى ) وفي مثل هذا المجتمع لا تحول عقبات الحسب أو كثرة الولد أو الحرفة دون تنمية المواهب الشخصية والسجايا الفردية ، فلقد ذكر التاريخ أن الموالى وأبناءهم ابان الحكم الاسلامى قد عينوا ولاة الأقاليم ، وقوادا للجيش • وكان يأنمر بأمرهم أصحاب الحسب والنسب طائعين غير مكرهين ، فهذا هو أسامة بن زيد يقود جيشا فيه كبار الصحابه ، ولم يجد أحد منهم غضاضة فى ذلك ، بل ان خليفة المسلمين الأول نفسه لا يفوته أن يعبر قدمه فى سبيل الله ساعة وهو يسير مودعا هذا الجيش تحت امرته • وكثيرا ما تولى مناصب الافتاء والقضاء البزازون والنساجون وأصحاب الحرف الاخرى •

وفى مثل هذا المجتمع لا يستطيع فرد أن يستبد بالحكم أو ان يكون دكتاتورا متسلطا لأن كل فرد فيه يعتبر نفسه خليفه ومسئولا أمام الله عن حقوق اخوانه ومواطنيه ، وصدق الرسول الكريم ( كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ) •

وفى مثل هذا المجتمع لا بد أن يتكون مجلس للشورى من أصحاب الحل والعقد المشهود لهم بالايمان والخبرة والورع والرأى السليم ليكونوا بطانة خير للحاكم ، وعليه أن يسوس أمور الرعية بمشورتهم • وهو أمير لهذا المجتمع ما دام حائزا على ثقته مستمسكا بمنهج الله • فاذا افنقد شيئا من ذلك كان عليه أن يتخلى عن موقعه فورا •

وفى مثل هذا المجتمع لا يمكن أن ينقسم مجلس الشورى على نفسه فرقا وأحزابا أو أن يكون مراكز قوى لأن الاسلام الذى آمنوا به يحتم عليهم أن يدوروا مع الحق حيثما كان لا يحيدون عنه قيد شعرة •

وفى مثل هذا المجتمع تكون مجالس القضاء والحكم خارجة عن حدود الهيئات التنفيذية تماما لأن القاضى المسلم وظيفته أن ينفذ القوانين الالهية فى عباد الله ، فهو لم يتول منصب القضاء نائبا عن

رئيس الدولة بل القضاء وظيفة مستقلة ، وعلى ذلك فان رئيس الدولة اذا حضر الى مجلس القضاء لا يكون سوى رجل من الرجال ، ولقد شهد التاريخ بأن الرجل العادى - بل الرجل الذمى - فى دولة الاسلام كان يرفع مظلته الى القاضى ضد عليه الناس ، وضد أمير المؤمنين نفسه فيمثل الطرفان أمام القاضى ليحكم بينهما دون تمييز فى مجلس القضاء .

وفى مثل هذا المجتمع يندم الوسيط بين الفرد وربه فلا كهنوت فى الاسلام ، وتسود المساواة المطلقة فى الحقوق والواجبات ، وتراعى مصلحة الانسان وظروف زمانه ومكانه . وتمارس العبادات فيه باعتبارها وسائل لا غايات ، وتراعى فيه حقوق الفرد بالقدر الذى لا تتعارض مع حقوق المجتمع .

وفى مثل هذا المجتمع تتحطم الوثنية المادية والمعنوية ، ولا تعطل طاقات أفراد بالتجوال فى عرض البلاد وطولها لقضاء الايام والليالى مجاورين للأضرحة والقبور التى لا تنفع ولا تضر رجاء التوسل بها لتقربهم الى الله - كما يزعمون - فيقل فيه الانتاج ويتعثر تقدمه . ويظل فى ذيل القافلة .

وهكذا فان غاية الحكومة الاسلامية أن تقيم دعائم المآثر والمكارم التى يجب الله تبارك وتعالى أن تتحلى بها البشرية ، وأن ترتفع بمستوى شعبها ، عقليا وثقافيا وأخلاقيا حتى يصل الى مراقي الفلاح والتقدم فى شتى المجالات .

وأما التشريع ووضع القوانين فلا حق لهذه الحكومة فى شىء من ذلك الا ضمن الحدود التى أقامتها الشريعة الغراء ، والتى أوردها الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم ، وجاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته المطهرة .

على محمد قريبه

يتبع بمشيئة الله

## أرباب السباب الحائر القائلون... هذا هو الطريق

بقلم: نجيد محمد عبد الرحمن الدهري

... قالوا : ان فترة الشباب أخصب مراحل العمر ، وأجدرها  
بحسن الافادة ، وعظم الاجادة !!!

فهي القوة الظاهرة بين ضعف الطفولة .. وضعف الشيخوخة .  
وقد قرر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى « الله الذي خلقكم  
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا  
وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » .

ومن ثم كان على المرء أن يقدم حسابا عاما عن حياته كلها  
وحسابا خاصا عن طور الشباب وحده ، فهو طور له خطره وأثره .  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة  
من عند ربه حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما  
أبلاه ، وماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم »  
رواه الترمذي .

... على أن الشباب وان اكتنفته من طرفيه المتباعدين الطفولة  
والشيخوخة ، الا أنه يصعب وضع حدود زمنية لعهد السعيد ...  
فهناك رجال تظل وقدة الشباب حارة في دمائهم وان أنافوا على  
الستين ، لا تنطفئ لهم بشاشة ولا يكبو لهم أمل .. ولا تفتر لهم  
همة !!! .

وهناك شباب يحبون حبوا على أوائل الطريق لا ترى في عيونهم  
بريقا ولا في خطاهم عزما . شاخت أفئدتهم في مقتبل العمر ، وعاشوا  
في ربيع الحياة لا زهر ولا ثمر .. !!

ومن الأخطاء تصور الشباب قدرة جسد وفورة غريزة : أن  
الشباب توثب روح ، واستتارة فكر ، وطفرة أمل ، وصلابة عزيمة !!

••• ويعتصر قلبي ألما •• وتفيض نفسي اشفاقا •• وأنا ألس  
••• بحكم احتكاكي بالشباب •• تلك الكتلة الغضة اليانعة من الفكر  
والنفس والعواطف •• ألمس وأكاد أرى وأستشف •• عذاب الحيرة  
والقلق النفسى •• والتمرد والاضطراب فى الفكر والسلوك •• فأقول  
فى نفسى •• وأهتف من أعماقى : لم هذه الحيرة والقلق والاضطراب ••  
وقريب منك •• بل فى متناول يدك •• الشفاء من هذا الشقاء النفسى  
والحيرة القاتلة والقلق المدمر ؟ •• انه منك قريب قريب !! •

ومن العجائب والعجائب جمّة قرب الشفاء وما اليه وصول  
كالعيسى فى البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

••• فقط عزيزى الشاب عليك أن تسأل نفسك •• ما وظيفتى  
فى هذه الحياة ؟ •

••• ما الهدف الذى خلقت من أجله ؟ •• ما المهمة التى كلفنى  
بها بارئى وبارئى هذا الكون وصانعه ومبدعه ••• عندما قدر لى أن  
أتسم عبر هذا الوجود لأجل محدد وعمر مقدر عنده سبحانه •• ؟

هل خلقت فقط لآكل •• وأتناسل •• ثم أموت ••• ؟ !!!

يا ويلي ••• فهذه الوظائف البيولوجية تشاركنى فيها أدنى  
الحيوانات •• والحشرات !! فما موضع تكريمى وتفضيلى عليها  
اذن •• ؟ !! •

عند بارئك وخالقك تجد الجواب الشافى عن هدف حياتك ••  
اذ يقول سبحانه « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما أريد

منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • ان الله هو الرزاق ذو القوة  
المتين • «

••• اذن فقد خلقت لهدف محدد وغاية واضحة •• وهو أن تعبد  
الله وحده لا شريك له •• ورغم تسلسل هذا المنطق وبساطته فان  
الكثير من الشباب يسير في دروب الحياة دون أن يعرف غاية وجوده ••  
وهدف حياته •• ومن ثم ففى غيبة وضوح الهدف وتحديده ••  
يعيشون فى ضباب الحيرة •• وغشاوة الاضطراب فى العقيدة والفكر  
والسلوك •• تدفعهم الرياح يمنا ويسرة •• شرقا وغربا •• بعيدين عن  
كل راحة واستقرار وسعادة نفسية •• اذ أن تحديد الهدف ووضوحه ••  
ومن ثم ادراك الوسائل أو الطرق الموصلة اليه هى بداية الخروج  
من تيه الحيرة •• وهجير القلق •• ولظى الاضطراب •• وعذاب  
النضياح ••• !!!

••• لعبادة الله وحده خلقت اذن ••• وهذه العبودية له  
سبحانه •• لا بد أن تغرس فيك ثمرة ••• وبدون هذه الثمرة لا يقبل  
الله منك أى عمل بل أية عبادة •• وهذه الثمرة التى يجب أن تحافظ  
عليها دوما حتى تقابل بها ربك والتى يجب أن يسرى رحيقها فى أوصال  
قلبك ونبض حياتك وسلوكك •• هى التقوى •• اصغ معى بأذان قلبك  
الى نداء ربك حين يقول سبحانه : « ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى  
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » فالهدف اذن من العبودية  
لله سبحانه وتعالى أن تصل بك الى تقوى الله عز وجل •• هذا اجمالا ••  
ولو أردنا أن ندلل على ذلك تفصيليا لنصل الى هذا الاستنتاج نجد مثلا  
أن الله سبحانه وتعالى يقول فى الصلاة وهى من تفرجات العبادة  
المتشعبة وأسمائها : « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك  
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى » فالهدف من الصلاة التقوى •  
وفى الصيام أيضا « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب

على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » وفي شعائر الحج وغيره يقول الله سبحانه وتعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » .

اذن .. فالعبودية لله سبحانه وتعالى لا بد أن تثمر في القلب .. تقوى الله سبحانه وبدون هذه التقوى لن يقبل الله منك أى عمل على الاطلاق .. استمع معى الى جزء من الحوار الذى قصه الله سبحانه وتعالى عن ولدى آدم : « وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال : انما يتقبل الله من المتقين .. » وكلمة انما فى اللغة تفيد الحصر والقصر .. فالله عز وجل لن يقبل من أى انسان أى عمل أو عبادة الا اذا كان تقيا .. فالتقوى .. التى مقرها القلب .. يجب أن تكون مناط هدفك حتى الممات .. انها يجب أن تكون ثمرة ونتاج عبوديتك لله رب العالمين . وهذه التقوى .. التى كما قلنا مقرها القلب .. لا يعلم حقيقتها الا الله .. فهو وحده سبحانه الذى يعلم التقى وغير التقى لأنه وحده سبحانه علام الغيوب . ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائل : « التقوى ها هنا .. التقوى ها هنا .. وأشار الى صدره أو قلبه » . والله سبحانه وتعالى هو القائل : « فلا تركوا أنفسكم .. هو أعلم بمن اتقى » هو .. وحده سبحانه العليم بذات الصدور .. ومن ثم فلا تستطيع أن تركى نفسك أو غيرك عنى الله سبحانه وتعالى .. وحذار .. وحذار .. أن تستمع لمن يقول لك عن جهل أو سوء نية : المهم التقوى التى فى القلب دون العمل .. من أداء الشعائر أو غير ذلك .. فلا تقوى على الاطلاق ان لم تؤد كل العبادات التى فرضها الله عليك بالكيفية التى يريد بها منك سبحانه .. فالتقوى لا تنبت أو تثمر أو تعيش فى فراغ وانما هى نتاج العبودية القائمة على اخلاص العمل لله وحده باطنا وموافقة العمل فى مظهره لكل ما أمر به الله ورسوله .

••• وإذا كانت التقوى بهذه المكانة وهذه الأهمية في حياة الفرد  
•• اذ عليها مدار سعادته في الدنيا والآخرة ، وبها مناط قبول أعمال  
العباد من رب العباد ، لزم عليك •• وعلى •• وعلى كل من يريد الفلاح  
في الدنيا والآخرة أن يسأل عن ماهيتها ••

••• ولقد سأل عنها عمر بن الخطاب رضى الله عنه •• أيها ••  
رغم ما نعرفه جميعا من ايمان عمر • سأل عنها أيها قائلنا له :  
« ما التقوى يا أبى •• فقال له أبى متسائلا : « ألم تسر يوما يا عمر  
في طريق ملء بالشوك ؟ » فأجابه عمر : « بلى » فقال له أبى : « فماذا  
تفعل حينئذ ؟ » قال له عمر : « أشمر وأحاذر وأحذر غيرى » فقال  
له أبى : « فتلك التقوى !!! » •

••• نعم •• صدق أبى •• فالانسان في هذه الحياة •• وعلى  
الأخص الشاب •• في امتحان عظيم •• وفتنة وابتلاء •• يجد نفسه  
وهو يسير في دروب الحياة بين أشواك كثيرة •• شياطين الانس  
والجن •• النفس الامارة بالسوء وأهوائها وشهواتها •

••• ولن أطلق لقلمى العنان •• عن هذه الاشواك •• التى زرع  
بعضها زراعا •• أو ترك لها العنان لتنتشر وتملأ آفاق دنيا الشباب ••  
فالأمر الخطير الذى يعانى منه الناشئة في مجتمعاتنا انما هو  
الازدواج في القدوة •• والازدواج في التعليم •• والازدواج في  
التربية •• والازدواج في الافكار والقيم • وبالجملة فهو ازدواج في  
جميع الحقول التى تساهم في تكوين شخصية الشاب ونسيجه  
الفكرى •• !!!

••• ففي المدرسة •• وهى أهم العوامل التربوية •• يتلقى  
التلميذ أمشاجا من القيم والآراء المتناقضة المتنافرة — يتسابق اليه  
بها مربون ومعلمون متناقضون في الفكر والمنهج والسلوك • فهو يتلقى

من مدرس الفلسفة والاخلاق نقيض ما قد تلقاه من مدرس الدين ..  
ثم يتلقى من مدرس العلوم خلاف ما كان قد تعلمه من كليهما .. !!!

وتغدو عملية التربية والتعليم والتثقيف في حياة التلميذ ...  
عبارة عن صراع من البناء والهدم ، والمحاولات المتدافعة ، وتتجمع  
حصيلتها في كل من ذهنه ونفسه ، غبارا وغشاوات داكنة ، تحجز  
العقل عن التفكير وتبعد الصفاء عن النفس ... !!!

وفي الشارع والمكتبة والنادى وأمام التليفزيون ، تطوف به مظاهر  
أخرى من هذا التناقض العجيب !! \*

فهو يسمع عن الاخلاق الفاضلة .. عن الفضيلة وضرورة التقييد  
بها وخطورة الخروج عن قوانينها ، ويسمع أيضا عن الحرية والحياة  
العصرية وضرورة التجمل بها ، وخطورة الكبت والقوقعة في حماة  
التقاليد !!! \*

وهو يسمع عن الدين وحقائقه وقيمه وضرورة قيام المجتمع  
على دعائمه والاستعانة بمنهاجه وعلاجه لحل كل مشكلة \* ويسمع  
أيضا عن الرجعية وأضرارها والنهضة العلمية وكيف أنها - كما  
يصورونها له - نسخت العقائد الدينية ، وعن ضرورة تحرير الفكر  
من أسر الايمان بالغيبات والاستعانة بالفكر المادى وحده لحل كل  
مشكلة وتحرير كل أرض .. والوصول الى أى هدف !!!

انه يلمس هذا التناقض الخطير في الشارع الذى يسير فيه ،  
ويقرؤه في الكتب والمجلات التى يطلع عليها ، ويسمعه في المحاضرات  
والندوات التى يحضرها ، ثم هو يعانیه بين زملائه وأصدقائه الذين  
ينعكس عليهم ذلك كله جدالا ومشادة وهياجا .. !!!

... وفي البيت تتجمع آثار ذلك كله حوله ، في مظاهر أشد  
خطورة وضررا \* اذ قلما تخلو أسرة من أنصار متناقضين ، يجنح

كل منهم الى واحدة من هذه الافكار والاتجاهات المتناقضة • فيتحول  
وئام البيت وسعادته الى شقاق وشقاء ، وتسوء علاقة الوالد مع  
أولاده ، وتتأزم صلة الزوجة بزوجها •• ويتعالى الشجار بين الجميع  
عند كل صباح ومساء •• !!!

ثم أيضا •• أشواك النفاق التي تزرع فيه بذور عدم الثقة  
من أى شىء أو قيمة •• أو فكرة •• يصغى السمع الى كثير من الوعاظ  
والخطباء والموجهين فينتأثر لما يسمع وتطمح به نفسه الى القيم  
العالية والاخلاق الفاضلة •• وفيما هو يسير بصدق وحماس الى هذه  
الغاية •• يفاجأ باكتشاف أغراض ومصالح أخرى من وراء تلك  
التوجيهات والعظات البليغة •• ويكتشف من حال أربابها ما يناقضها  
كل التناقض ••• !!! •

••• ان رأس النتائج كلها •• وقد كانت هذه هي الاجواء  
التربوية التي ينهل الشباب تربيته ويستوحى نهج سلوكه منها •••  
هو انعدام ثقة الشاب بالمجتمع •• !!!

وما دامت هناك بينهما أزمة ثقة •• فلا الشاب يصلح أن يتعلم  
عليه ، ولا المجتمع يصلح أن يكون مربيا له •• وانما يغدو الشاب  
أستاذا لنفسه •• منفردا بارشاد ذاته •• !!!

وأما النتائج الاخرى فلا ريب أنها ينبغي أن تتمثل في الانحراف  
الفكرى والتعقد النفسى والانطلاق الغريزى •• !!!

•• هكذا تفتتح مشاعر الشباب المسلم في هذا العصر على حياة  
مادية رهيبة •• حياة تقوم على التظالم والتطاحن والتحلل •• حياة  
تلاحقه وتطارده فيها بواعث الفتنة والرذيلة •

••• ( فأفلام الشباك ) الأفلام التجارية تتنافس في إثارة الغرائز  
الدنيا واشباع النزوات الرخيصة •• ومجلات الغلاف تتبعث منها  
رائحة العفن الخلقى التي تجتذب الحيوانات الضالة •• وروايات  
الجريمة تجعل من الحمل الوديع وحشا ضاريا ، والاعانى المبتذلة  
والالحن التي تعتمد على التأوه والتثني تتد الرجولة ، وتمجد الميوعة ،  
•• والكتب الجنسية التي تسمى ثقافة جنسية تملأ واجهات المكتبات  
•• حتى الاعلانات التجارية تقوم وتروج على المناظر المبتذلة ،  
ورسائل الالحاد والكفر تحطم القيم العقائدية وتحض على التمرد  
على الفضائل •• وتدفع الى كسر كل القيود التي تحول دون الانطلاق  
الحيوانى المسعور ، وحياة ( الهيبيز ) قد لا تكون آخر ما وصل اليه  
الانحراف •• !!

تتفتح مشاعر الشباب المسلم في هذا العصر •• فيجد نفسه في  
مناهات من الآراء المضللة •• والافكار الهدامة •• حتى الدين ••  
ضياء حياته وهدف وجوده •• يقدم له أحيانا ممزوجا بكثير من  
انحرافات والاساطير والبدع التي تشوه جلاله وجماله •• ثم يجد  
الممرات الى مزالق الفتنة والانحراف مفتوحة معبدة !!! •

••• ومع ذلك •• وكلامى لك أيها الشاب •• فان هذه الاشواك  
كلها •• يجب ألا تحول بينك وبين أن تسير على طريق التقوى ••  
مشمرا •• محاذرا •• ومحذرا لغيرك •• لتصل الى هدف وجودك ••  
تقوى الله سبحانه •• فان هذه الاشواك •• لم ولن •• تحول بينك  
وبين أن تقدم حسابا أمام ربك عن عمرك عامة وشبابك خاصة •• والى  
لقاء آخر نتحدث فيه بالتفصيل عن العبودية الحقه التي توصلك الى  
التقوى •• رزقنا الله واياك تقواه •• ومنحنا التأييد والعون على  
دروب هذه الحياة !!! •

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

# أليس فيهم رجل رشيدٌ ..؟

بقلم أحمد فهمي أحمد

صلاة الجمعة لها في الاسلام شأن خاص .. حيث قال فيها ربنا سبحانه « يأبىها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » وسميت السورة باسمها ( سورة الجمعة ) .

وقد جاءت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذر من التخلف عن الجمعة :

١ - روى أحمد ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : لقد هممت أن أمر رجلا يصلى بالناس ، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم » .

٢ - وروى مسلم عن أبى هريرة وابن عمر أنهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول على منبره « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم (١) ، ثم ليكونن من الغافلين » ورواه أيضا أحمد والنسائي من حديث ابن عمر وابن عباس .  
وغير ذلك من الاحاديث .

وقد أجمع علماء المسلمين على أن صلاة الجمعة فرض عين ، لا يعفى منها المسلم الا في بعض الظروف القهرية التي أوضحتها كتب الفقه بالتفصيل .

(١) ودعهم بفتح الواو وسكون الدال أى تركهم . ويختم على قلوبهم أى يطبع على قلوبهم ويحول بينها وبين الهدى والخير .

وقد فسّر أكثر الفقهاء قول الله تعالى « وذروا البيع » بأن البيع حرام عند صلاة الجمعة لمن تجب عليه الجمعة • وعلى هذا اعتبروا البيع الذي يتم من وقت النداء لصلاة الجمعة الى وقت انتهائها بيعا قاسدا يجب فسخه •

وذهب بعض الفقهاء الى قياس كل ما يشغل عن صلاة الجمعة من عقود أخرى كالزواج والهبة والصدقة •• فقالوا بفسخها جميعا اذا تمت وقت صلاة الجمعة ، لأن ما يشغل عن الجمعة من العقود كلها حرام شرعا •

هذه الاحكام أهديتها الى جمعية الاسكان التعاوني التي نسبت نفسها الى العاشر من رمضان فأصبح اسمها ( جمعية العاشر من رمضان للاسكان التعاوني ) •• تلك الجمعية التي أعلنت في جريدة الاهرام الصادرة يوم ١٦ من ذي الحجة ١٤٠٠ الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠ عن عقد اجتماع للمنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة للبدء في توزيع وتخصيص الشقق على الاعضاء •• فما كان منها الا أن حددت موعد الاجتماع بهذا النص ( في تمام الساعة ١٢ ظهر الجمعة الموافق ٨٠/١٠/٣١ ) •

( البقية صفحة ٤٥ )

**تعلن  
جمعية العاشر من رمضان  
للاسكان التعاوني**

انه قد تقرر عقد اجتماع للسادة  
المنتفعين بمشروع عمارة مصر الجديدة  
للبدء في توزيع وتخصيص الشقق  
على الاعضاء  
وذلك في تمام

الساعة ١٢ ظهر الجمعة

الموافق ٨٠/١٠/٣١

في المكان المد للاجتماع بمسارحة  
الزمالك ٢١ من احصية حشمت  
بالزمالك قاطع احمد حشمت ومحمد  
أنس امام السفارة الاسبانية

وهذه صورة زنگوغرافية

للاعلان المنشور بجريدة

الأهرام

سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ  
 بِقَلَمِ رَطْفَى بْنِ عَامِرٍ

كم عدد المسلمين الذين يعرفون هذا الاسم ؟ .. لا أعتقد أن  
 كثيرين سمعوا هذا الاسم أو عرفوا شيئاً عن صاحبه .. انه واحد  
 من كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولكن أى صحابى  
 كان سعيد بن عامر ؟ !! •

انه رجل بسيط .. غاية في البساطة .. بل لعل ثيابه كانت  
 أسملاً .. ولكن هذه الأسمال كانت تخفى تحتها مجموعة من الفضائل  
 .. تواضع .. طاعة .. ورع .. تضحية .. بذل •

لقد أسلم سعيد بن عامر بعد فتح خيبر .. وما تخلف من يومها  
 عن مشهد يشهده الرسول صلى الله عليه وسلم .. ثم من بعده  
 خليفته أبو بكر وعمر ، وتمضى السنون ويعزل عمر بن الخطاب أمير  
 المؤمنين معاوية عن ولاية الشام ، ويختار لها من بعده سعيد بن عامر ..  
 ولعلنا نعرف معايير عمر المشددة الدقيقة في اختيار ولاته .. وان  
 اختيار عمر له هو في حد ذاته شهادة عظيمة بفضله .. والشام  
 يومئذ عاصمة كبيرة .. وهى مركز كبير للتجارة .. وأرض حضارة ..  
 وهى بهذه المثابة مدعاة لكل اغراء وفتنة .. ولا يصلح لولايتها الا  
 رجل حصنه الله بفضائل على غرار ما أنعم الله على سعيد بن عامر ..

وعندما يستدعيه عمر ليلبغه ذلك يقول له « اغنى يا أمير المؤمنين  
 ولا تفتنى » • ويصيح به عمر : « والله لا أدعك .. أتضعون أمانتكم  
 وخلافتكم فى عنقى ثم تتركوننى ؟ » •

ولم يكن أمام سعيد الا أن يقتنع بمنطق عمر .. فليس من العدل  
أن يحتمل عمر مسؤولية الحكم .. ثم يتخلى عنه من يثق فيهم  
لمعاونته ..

وخرج سعيد بن عامر الى حمص ومعه زوجه .. ولقد كانا  
عروسين جديدين .. وكانت الزوجة بارعة الجمال .. وكان سعيد  
يحبها حبا شديدا .. خرجا الى حمص وزوده عمر بقدر من المال  
يستعين به على حياته الجديدة ليكون على مستوى منصب الامارة  
في بلاد الحضارة والتجارة .

وأسارت عليه زوجه أن يشتري من هذا المال ما يلزمهما من  
لباس لائق وأثاث ومتاع .. ثم يدخران الباقي .. فقال لها : « نحن  
في بلاد تجارتها رابحة رائجة .. فلنعط هذا المال لمن يتجر لنا  
فيه فنضمن بذلك استثماره وتنميته . » .

قالت : « فان خسرت التجارة أو بارت ؟ » .. قال : « سأجعل  
ضمانها عليه » وتوافق الزوجة على ذلك .. ويخرج سعيد فيشتري  
أقل القليل من ضرورات الحياة لبيته .. ثم يوزع المال جميعه على  
الفقراء والمساكين وذوى الحاجة .

وتمر الايام .. وكلما سألته زوجه عن أخبار التجارة .. وعما  
وصلت اليه من ربح يجيبها بأن الله ينميها وأنها تسير سيرا حسنا ..  
اى أن يخبرها ذات يوم بالحقيقة .. ان المال كله وزع من أول  
يوم على المحتاجين من فقراء المسلمين .. وهنا لا تملك الزوجة نفسها  
من البكاء والنحيب . . ولكنه قبل أن يضعف أمام بكائها أو يبرق أمام  
سلطان جمالها يقول وكأنه يعطى لنفسه شحنة قوية من مقاومة كل  
ذلك : « لقد كان لى أصحاب سبقونى الى الله . وما أحب أن  
أنصرف عن طريقهم ولو كانت لى الدنيا وما فيها .. وانك تعلمين  
أن فى الجنة من الحور العين والخيرات الحسان ما لو أطلت

واحدة منهن على الارض لأضائها جميعا ولقهر نورها نور  
الشمس والقمر معا .. فلأن أضحى بك من أجلهن .. أخرى وأولى  
من أن أضحى بهن من أجلك » •

وهنا فقط لا تجد الزوجة أمامها الا أن تستسلم .. فلا مطمع  
لها بعد ذلك مع مثل هذا الرجل المخبت الأبواب الا أن تسمع وتطيع  
عليها تتال معه شطرا من ثواب الله عز وجل ..

لقد عاش سعيد بن عامر بين أهالي حمص وهو أمير عليهم بالحق  
والعدل والبر .. وسأله عمر يوما « ان أهل الشام يحبونك • »  
فأجابه : « لأنى أعاونهم وأواسيهم • » .. ورغم ذلك وعند زيارة  
أمير المؤمنين عمر لحمص تقدم البعض بشكوى ضد أميرهم سعيد  
ابن عامر .. وقال المتحدث عنهم لعمر : « نشكو منه أربعا .. لا يخرج  
اليينا حتى يتعالى النهار .. ولا يجيب أحدا بليل .. وله فى الاسبوع  
يوم لا يخرج فيه اليينا ولا نراه .. وأخرى لا حيلة له فيها ولكنها  
نضايقتنا وهى أنه تأخذه الغشبية ( أى الاغماء ) بين الحين والحين •

ويطرق عمر وهو يدعو الله « اللهم انى أعرفه من خير عبادك ..  
الله لا تخيب فيه فراستى » • ثم يدعو للدفاع عن نفسه ويقول  
سعيد : « أما قولهم انى لا أخرج اليهم حتى يتعالى النهار فوالله  
لقد كنت أكره ذكر السبب .. انه ليس لأهلى خادم فأنا أعجن عجيني  
ثم أدعه حتى يختمر ثم أخبز خبزى ثم أتوضأ للضحى ثم أخرج  
اليهم » •

ويستريح عمر ويقول : « الحمد لله • والثانية ؟ • »

فيتابع سعيد حديثه : « وأما قولهم : لا أجيب أحدا بليل ،  
فوالله لقد كنت أكره ذكر السبب .. انى جعلت النهار لهم ، والليل  
لربى .. »

وأما قولهم : ان لى يوما فى الاسبوع لا أخرج فيه .. فليس لى  
ثياب أبدلها .. فأنا أغسل ثوبى ثم أنتظر حتى يجف بعد حين .. وفى  
آخر النهار أخرج اليهم .. وأما قولهم : ان الغشية تأخذنى بين الحين  
والحين .. فقد شهدت مصرع خبيب الانصارى بمكة ، بضعت  
قريش لحمه وحملوه على جذعه ، وهم يقولون له : أتحب أن محمدا  
مكانك وأنت سليم معافى ؟ فيجيبهم قائلا : والله ما أحب أنى فى أهلى  
وولدى ، معى عافية الدنيا ونعيمها ، ويصاب رسول الله بشوكة . فكلما  
ذكرت ذلك المشهد الذى رأيته ، وأنا يومئذ من المشركين ، ثم تذكرت  
تركى نصره خبيب يومها ، أرتجف خوفا من عذاب الله ويعشأنى الذى  
يعشأنى . « . »

وتنتهى كلمات سعيد بن عامر أمير حمص وتتخفف الرؤوس  
التي كان أصحابها يصخبون أمام أمير المؤمنين وهم يجأرون بالشكوى  
من أميرهم .. وينهض عمر ليعانقه ويقبله وهو يهتف : « الحمد لله  
الذى لم يخيب فراستى » .

ويأتى موسم الحج . وهو الموسم الذى كان يقدم فيه الولاة على  
عمر ليحاسبهم عن عام مضى .. ويرى سعيد بن عامر قادما يحمله  
حمار عليه طعامه وشرابه ويبتدره عمر قائلا : « أأجدبت الارض أم أن  
البلاد بلاد سوء » . وكأنه يستنكر الحال التى قدم بها اليه ...  
ويجيبه سعيد : « يا أمير المؤمنين . لقد جئتك أجرر الدنيا كلها  
ورائى .. هذا مزودى به طعامى .. وهذه مطهرتى أتوضأ منها  
وأشرب .. وقد جمعت زكاة الاغنياء فوضعتها فى الفقراء وأصلحت بها  
شئون العباد .. فماذا أبتغى بعد ذلك ؟ » .

ويقف عمر اجلالا لكلمات سعيد ويقول : « بارك الله عليك ..  
وحفظ عليك ما أنت فيه يا سعيد » .

لقد كان عطاء سعيد بن عامر وراتبه كبيرا وضخما بحكم

منصبه • • ورغم ذلك لم يكن يأخذ منه الا ما يكفيه هو وزوجه ••  
ثم يوزع الباقي وهو أكثره على فقراء المسلمين ••

ولقد حاول بعض الناس من القرييين منه أن يثنوه عن ذلك  
فقالوا : « توسع بهذا الفائض على أهلك وأصهارك » • ولكنه كان  
يجيبهم : « ولماذا أهلى وأصهارى •• ؟ لا والله ، ما أنا ببائع  
رضا الله بقرابة » •

وعندما كانوا يقولون له : « توسع على نفسك وأهل بيتك في  
النفقة وخذ من طيبات الحياة » كان يجيبهم بكلمات مضيئة عظيمة  
« ما أنا بالمتخلف عن الرعيل الاول ، بعد أن سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : يجمع الله عز وجل الناس ، فيجىء فقراء  
المسلمين يزفون كما تترف الحمام ، فيقال لهم : قفوا للحساب ،  
فيقولون : ما كان لنا شيء نحاسب عليه •• فيقول الله : صدق عبادى  
فيدخلون الجنة قبل الناس •• » •

ويأتى العام العشرون من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم  
ليحمل نهاية المطاف للعابد المخبت الاواب سعيد بن عامر ليذهب الى  
ربه راضيا مرضيا بعد حياة هى مثل أعلى لكل تقى يخشى ربه بالغيب ،  
ويطمع في نعيم الجنة وثوابه ••

يمضى سعيد بن عامر الى ربه وهو فرد من أفراد الرعيل الاول  
الذين تتلمذوا في مدرسة النبوة ، فوعوا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أعظم الدروس ، وكانوا بسلوكهم وتواضعهم أصدق  
ترجمة لما جاء به الاسلام ••

يمضى سعيد بن عامر الى ربه في صمت •• وهو الامير الذى لم  
تنل الامارة من نفسه ولا دينه ولا خلقه ، وانما زادته تواضعا واطاعة  
واخبارات لله رب العالمين ••

مصطفى برهام

# الصوفية

ليست من الإسلام

بقلم : أحمد طه نصر (9)

الصراف المستقيم هو طريق الله ، طريق الحق والخير • والناس  
تقى اقبالهم عليه واعراضهم عنه ثلاثة أقسام : منهم من عرف الحق  
فالتزمه ، والخير فاتجه اليه • وهذا مع الذين أنعم الله عليهم من  
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا • ومنهم  
من عرف الحق والخير ولكنه اتخذ الهه هواه • فجمع به الى الباطل ،  
وسار به مع شهواته في طريق الشيطان • وهذا مع الذين غضب الله  
عليهم وتوعدهم بالعذاب وسوء المصير • ومنهم من أعماه الجهل فضل عن  
طريق الحق والخير وعاش كالانعام مع ما زوده به الله من أسباب  
العلم والادراك • وهذا مع الذين قال الله فيهم ( ولقد ذرأنا لجهنم  
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آعين لا يبصرون  
بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك  
هم الغافلون ) على هذا الضوء فالاسلام الحق هو الطريق المستقيم •  
أما الصوفية أو التصوف فليس من الاسلام في شيء • والمسلم  
الصادق يبرأ من الحادها ومخازيها • ولا يرضى الا بالحنيفية السمحة  
ملة ابراهيم والنبيين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ( قل  
اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم • ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا  
وما كان من المشركين • قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب  
العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) أما عن الصوفية  
عند المسلمين فلم يكن لها وجود في الصدر الاول من الاسلام • لأن  
المسلمين لم يعرفوا هذه النحلة المحدثه الا في أواخر القرن الثانى  
من الهجرة عندما اختلطت ثقافة الاسلام بغيرها من الثقافات

الآخري • ومما لا شك فيه أن الفكرة الصوفية بمعناها المتعارف عليه لم يكن لها وجود في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حياة الصحابة • وما كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حياة أصحابه رضوان الله عليهم إلا التطبيق العملي الأمثل للقرآن الكريم من توحيد الله تعالى واستخلاف من الله للإنسان في هذا الكوكب الأرضي ، وتقدير سيادة الإنسان للكون تحت حكم الله ، ودعوة ومنهاج للحرية والجهاد والعمل الصالح وعمارة الأرض • والذين يحاولون رد الفكرة الصوفية إلى ما كان عليه أهل الصفة من زهد وعزلة ونهج معين في العبادة والسلوك الاجتماعي يخطئون في ذلك، فما كانت الصفة التي أقيمت بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والتي آوى إليها الفقراء والضعفاء من المسلمين إلا بمثابة ملجأ للشيوخ والعجزة والضعفاء دعت إلى إقامته ظروف المسلمين الاجتماعية في بدء الدعوة ، وحتى يجد كل منهم ما يلائمه من عمل •

فلما فتح الله على المسلمين آفاق الأرض وتفتحت أمامهم مجالات العمل والكسب والسعي ، وأظلت عدالة التوزيع بجناحيها الشيوخ والعجزة والأرامل ، صار هذا الملجأ عنواناً سيئاً لمعنى غير موجود ، فهدم الفاروق عمر رضي الله عنه الصفة وأخرج من بقى فيها • وإذا كان هذا هو شأن أهل الصفة فلا ينبغي إطلاقاً أن نلتبس بينهم جذور الفكرة الصوفية ، أو أن نقيم على أنقاض ما هدم عمر الخليفة الراشد أفكاراً في السلوك أو مذاهب في المجتمع •

ومضى عهد الخلفاء الراشدين وجاء عهد الولاة من بنى أمية ومن بعدهم عهد بنى العباس بكل ما فيه من تناقضات وانغماس في الملمات ، وتوزيع غير عادل للموارد والثروات ، فبدأت الفكرة الصوفية تطل برأسها نتيجة عدم التزام المنهج الذي تركه النبي صلى الله عليه وسلم كالمحجة البيضاء ليلاً كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك • وبمنظرة

واعية يتضح افسادها لعقائد العامة والدهماء من مريديها ، وجنايتها  
على المجتمع فيما شوهدت به جمال وسماحة الاسلام . قصدوا الموتى ،  
فالاله الواحد عندهم آلهة . وعبدوا القبور فقلبوا التوحيد الخالص  
تعددا ووثنية . وما أغنى المسلمين وما أبعد الاسلام الحق عن هذا  
المقت والاحاد . انهم يفهمون في ربهم فهما شرا من فهم النصرارى  
والمجوس من أول آئمتهم وحتى اليوم . أما ابن الفارض فيترجم عقيدة  
الاتحاد : أى امتزاج العبد بربه — تعالى الله عن ذلك — وصيرورة  
المخلوق خالقا والعدم الذاتى وجودا واجبا . بل نظر الى حقيقة نفسه  
فوجدها هى بذاتها الحقيقة الالهية فيقول :

جلت فى تجليها الوجود لناظرى ففى كل مرئى أراها برؤية  
وأشهدت غيبى اذ بدت فوجدتنى هنالك اياها بجلوة خلوتى  
ففى الصحو بعد المحو لم أك غيرها وذاتى بذاتى اذ تحلت تجلت

وابن عربى من أصرح دعائهم الى وحدة الوجود ، بل هو زعيمها  
الاول بين الصوفية ، فيذكر فى كتابه ( الفصوص ) عن تجسد الله فى  
النساء قوله « فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود  
الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق مجردا أبدا عن المواد » . وحاشاه  
صلى الله عليه وسلم . وقوله فى دعوته الى عبادة الاصنام : « العارف  
المكمل من رأى كل معبود مجلى بل يراه عين كل شىء . ولذلك سموه  
كلهم بالله مع اسمه الخاص بحجر أو حيوان أو انسان أو ملك » .  
أما الجبلى فى كتابه ( الانسان الكامل ) فيهدف الى حقيقة واحدة :  
أن الانسان فى نهايته يصير الها . ولذا يقول :

لى الملك فى الدارين لم أر فيهما سوى فأرجو فضله أو فأخشاه  
وقد حزت أنواع الكمال وانى جمال جلال الكل ما أنا الا هو

وفي هذه العجالة ليس لنا من تعليق ، وان كان كفرهم ليس  
بحاجة الى دليل • ولم يكن هذا الضلال بالامس فحسب ، بل الى  
يومنا هذا • واليك فقرات من كتاب المنقذ - اسم على غير مسمى لأنه  
جناية على الانقاذ ، وما أقرب التردى والهلكه فيه ، والعجب أنه  
مقرر على طلبة معهد الدراسات الاسلامية بالقاهرة • وقد تساءل  
الطلبة : أهذا اسلام ؟ أيها الشيوخ ارشدوا الناس الى الحق • يقول  
الكتاب « لا بد في التصوف من شرط جوهرى هو التأثير الروحى أو  
البركة أو السلسلة • وهى لا تتأتى الا بواسطة شيخ ينقل البركات  
الى المريدين • ومن لا شيخ له فشيخه الشيطان • وكن بين يدي  
شيخك كالميت بين يدي الغاسل • ومن اعترض انطرد • وهى نظام  
الصفوة فقط • ولا يزال الصوفية بخير ما تنافروا • فان اصطلحوا  
هلكوا • والوصول له طريقان بالسلوك أو بالجذبة » ونقول لأبنائنا  
ان الاسلام لا يعرف شيئا ينقل بركة أو يتخذ واسطة • وما أجمل  
قوله سبحانه ( واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع  
اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون ) ولو ذهبت  
أعدد كثيرا من الاعمال التى نهى عنها الدين القويم واتخذوها شرعة  
لهم فسوف لا تفى الصفحات ولكن اشارة عابرة • مساجدهم تتخذ  
على القبور والاضرحة والاسلام يبرأ منه ( وأن المساجد لله فلا تدعوا  
مع الله أحدا ) وحديث الصحيحين قول النبى صلى الله عليه وسلم  
( اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم مساجد )  
وفي رواية ( يحذر ما صنعوا ) الى موالدهم وهى اعياد الجاهلية  
وعمل المشركين • انتهاك للحرمان واعتداء على القيم والاخلاق  
وارتكاب كل فسق وزور • صور مزرية وفجور يقيمونها فى كل ساحة  
وبلد ويشدون اليها الرحال • والحديث الصحيح ( لا تشد الرحال  
الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى )

وحلقات الترنح والتمايل مع الصفير وضرب الدفوف فقدانا للانتران  
والحادا في أسماء الله زاعمين أنه ذكر • يكذبون على الله • والقرآن  
يصف هذا العمل بقوله ( وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية  
فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ) أما الذكر الحق في الاسلام فيقرر  
الكتاب الكريم في آيات كثيرة منها ( الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر  
الله • الا بذكر الله تطمئن القلوب ) ( الذين اذا ذكر الله وجلت  
قلوبهم • واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ) ( قد افلح من تركى  
وذكر اسم ربه فصولى ) ( واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون  
الجر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ) الى أوراد  
وعهود مع شياطينهم سولت لهم أن مقبورهم تصرف الامور وتقضى  
الحاجات وتفرج الكربات • نقضوا بهذه الوثنية عهد الله « اياك نعبد  
واياك نستعين » كلمة الاخلاص والتوحيد ، الدين الحق الذى أوحاه  
الله الى عبده ومصطفاه صلى الله عليه وسلم • الى فرق وطرق ضالة  
على راس كل منها شيطان يدعو اليها • والاسلام يعلنها واضحة « ان  
الذين غرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء » وقوله « وأن  
هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ان كل مسلم غير مطالب أن يتصدى  
لهذه الخرافات ، ليميز الناس بين الدين الخالص وتلك الصوفية  
المضللة عن السبيل • وينشر العقيدة السليمة فانها الاساس الذى تقوم  
عليه الحياة الطيبة فى الدنيا والفوز والنعيم فى الآخرة •

أحمد طه نصر

# الواقع

## التاريخي وبناء الكعبة

### بقلم علي حيدر

فقد تفضلت كاتبة فاضلة وأديبة لامعة ، فنشرت بأخبار الجمعة ١٩٨٠/١٠/٣١ تعليقا عما كتب من قبل عن الكعبة الشرفة وعن الحجر الاسود ، وحمل أفكارا لا ترضيها ، فحكمت عليها بمخالفتها للواقع التاريخي وعدم الاستناد اليه . وحين عرضت هي آراءها وفكرها حول الكعبة ، وجدتها هي التي لا تستند الى الواقع ، والحقيقة بخلافها ، رغم أنها قضت بجوار البيت عشر سنين ، ونقبت في بطون مئات المراجع ، وقامت بتصوير هذه الافكار واعدادها لوسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة .

وذكرت الكاتبة الفضلى أن المراجع مجمعة على أفكارها التي أوردتها ، ودعمتها بما عندها من دليل ، غير أنني للأسف وجدت هذه الروايات يجب أن لا تخالط عقل المسلم من قريب أو بعيد ، ولا تشوب عقيدته ، ولا أجد أكثر غرابة عندي من الزعم بأن مثل هذه الروايات تمثل واقعا تاريخيا ، بينما هي في الحقيقة لا تقف على قدم ولا تكاد .

لقد قالوا عن البيت بنته الملائكة ، ولم يرد ذلك في أى كتاب من كتب الحديث المعتمدة أو غير المعتمدة .

وقالوا بناه آدم عليه السلام ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ، وسنن البيهقي ليس من كتب الحديث الستة ، المقبولة عند جمهور المسلمين أولا ، وثانيا الحديث مقطوع ، والحديث المقطوع هو الذى وقف اسناده عند تابعي فلم يرق الى صحابي . وعلى ذلك فليس صحيحا أو حسنا أو ضعيفا أيضا فكيف نحتج به .

وقالوا بناه أبناء آدم ، وخصوصا منهم شيئا ، ورواه ابن المنذر  
عن وهب بن منبه ، وليس حديثا ، اذ لم يرفعه الى النبي صلى الله  
عليه وسلم ، وكم من الاسرائيليات القاتلة دخلت التراث الاسلامي عن  
طريق وهب بن منبه وغيره .

وقالوا لقد طافت سفينة نوح بالببيت سبعا ، وذكره ابن الجوزي  
في الموضوعات عن عبد الرحمن بن زيد الوضاع .

أليست هذه الروايات هي التي يتمسك بها الناس ، ويزعمون  
أنها تمثل واقعا تاريخيا ؟ ولي أن أسأل : كيف تشكل واقعا تاريخيا ،  
وهي على ما هي عليه من الوهن والتهافت والانتقطع ؟ ان أقدم مؤرخ  
عرفه المحيط الاسلامي هو ابن اسحق وكم ذكر ابن اسحق من  
الاكاذيب ، نقلا عن أهل الكتاب وغيرهم ، ونقل عنه من جاء بعده ،  
فهل من المنطق والعقل أن نسلم بكل ما رواه القصاص وأصحاب السير  
على علته ؟ ! كلا والله بل أول الواجبات الاسلامية هو الحرص على  
نظافة وسلامة المواد التي تشكل وجدان المسلم تجاه الاثياء ومنها  
الكعبة .

والحق أننا لسنا بحاجة الى مثل هذه النقول ، فقد أغفانا الاسلام  
بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفيه خبر ما قبلنا  
ونبأ ما بعدنا ، وبحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي  
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، وكان من فضل الله ورحمته  
بالامة أن قيض لها من تخصص في علوم السنة من جهابذة الامة ،  
فبينوا للناس ما يقبل ويؤخذ من هذه الروايات المنسوبة الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ، وما يرفض ويترك وتحرم روايته الا للعلم .  
وبمثل هذين الرافدين الصحيحين يتمثل الواقع التاريخي في ضمير  
المسلم ، ويتشكل وجدان المسلم . وليس يعنينا في قليل أو كثير أن  
ننقب في بطون المجلدات الصفراء عن اشياء وروايات لا تسمن ولا تغني  
من جوع ، فضلا عن افسادها للفكر الاسلامي . وحق للامام ابن كثير

في كتابه قصص الانبياء أن يجزم بأن الخليل عليه السلام أول من  
بنى البيت مطلقا ، حيث لم يثبت خبر عن معصوم أن البيت كان مبنيًا  
قبل الخليل •

وإذا ذهبت أعداد من قرأت لهم من محققى العلوم الاسلامية  
في هذا الموضوع اذن لطال الامر ، ولكن يكفى أن نذكر ما ورد بتفسير  
المفاز للشيخ رشيد رضا بالمجلد الاول اذ يقول : قوله تعالى : ( واذا  
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ) ظاهر في أنهما هما اللذان  
بنيا هذا البيت لعبادة الله تعالى في تلك البلاد الوثنية ، ولكن القصاصين  
ومن تبعهم من المفسرين جاءونا من ذلك بغير ما قصه الله تعالى علينا  
وتفننوا في رواياتهم عن قدم البيت وعن حج آدم ومن بعده من الانبياء  
اليه ، وعن ارتفاعه الى السماء وقت الطوفان ، ثم نزوله مرة أخرى ،  
وهذه الروايات يناقض بعضها بعضا ، فهي فاسدة في تناقضها  
وتعارضها ، وفاسدة في عدم صحة أسانيدھا ، وفاسدة في مخالفتها  
لظاهر القرآن ، ولم يستح بعض الناس من ادخالها في تفسير القرآن  
والصاقها به وهو برىء منها • ومن ذلك زعمهم أن الكعبة نزلت من  
السماء في زمن آدم ، ووصفهم حج آدم اليها وتعارفه بحواء في عرفة  
بعد أن كانت قد ضلت عنه بعد هبوطهما من الجنة ، وحاولوا تأكيد ذلك  
بتزوير قبر لها في جدة • وزعمهم أنها هبطت مرة أخرى الى الارض  
بعد ارتفاعها بسبب الطوفان وحليت بالحجر الاسود ، وأن هذا الحجر  
كان ياقوتة بيضاء وقيل زمردة من يواقيت الجنة وأنها كانت مودعة  
في باطن جبل أبى قبيس فتمخض الجبل فولدها ، وأن الحجر انما  
اسود للمامسة النساء الحيض له ، وقيل لاستلام المذنبين اياه ، وكل  
هذه الروايات خرافات اسرائيلية بثها زنادقة اليهود في المسلمين  
ليشوهوا عليهم دينهم وينفروا أهل الكتاب منهم •

ويعلق الشيخ محمد عبده قائلا : لو كان أولئك القصاص يعرفون  
انلاس لقالوا : ان الحجر الاسود منه ، لأنه أبهج منظرا وأكثر بهاء ،

وقد أراد هؤلاء ان يزينوا الدين ويرقشوه برواياتهم هذه ، ولكنها اذا راقت للبله من العامة فانها لا تروق لأهل العقل والعلم الذين يعلمون ان الشريف هذا الضرب من الشرف المعنوى هو ما شرفه الله تعالى ، فشرف هذا البيت انما هو بتسميه الله تعالى اياه بيته ، وجعله موضعا لضروب من عبادته لا تكون في غيره كما تقدم ، لا يكون أحجاره تفضل سائر الاحجار ، ولا يكون موقعه يفضل سائر المواقع ، ولا يكونه من السماء ، ولا يكونه من عالم الضياء ، وكذلك شرف الانبياء عسى غيرهم من البشر ليس لمزيه في أجسامهم ولا في ملابسهم وانما هو لاصطفاء الله تعالى اياهم ، وتخصيصهم بالنبوة التى هى أمر معنوى . وقد كان أهل الدنيا أحسن زينة وأكثر نعمة منهم . » انتهى .

وانى اعرض على الاديبه البارعة شيئا من تناقض الروايات على صغفها جمعاء بخصوص الحجر الاسود ، فقد روى الترمذى والبيهقى رواية تقول : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله تعالى نورهما ، ولولا ذلك لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب » وقالت العلماء انه حديث موقوف ، ويفيد أن الله تعالى هو الذى طمس نورهما . وروى البيهقى : أن الركن والمقام من يواقيت الجنة ، ولولا ما مسهما من خطايا بنى آدم لأضاءا ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم الا شفى . وهذا القول ليس بحديث لأنه ليس من قول النبوة . وأقاد أن الخطايا هى السبب ، ومن المصائب الكبار أنه دعوة الى الوثنية والاستشفاء بالاحجار ، وقد علم من الدين وصحيح الاثر عن أبى بكر وعمر رضى الله عنهما أنه حجر لا يضر ولا ينفع .

وروى الترمذى : نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن ، فسودته خطايا بنى آدم . . وهذا ليس بأقوى من سابقيه وكل فى فلك الوهن ومخالفة القرآن سواء .

وروى ابن خزيمة : الحجر ياقوته بيضاء من ياقوت الجنة : وانما  
سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أحد ، يشهد لمن استلمه  
أو قبله من أهل الدنيا « ولا أشك ولا ارتاب في اقتناع كل ذى عقل  
رباه الاسلام في أن مثل هذه الروايات تضر ولا تنفع ، وتفسد ولا  
تصلح ، وتهدم ولا تبني ، وأجد الامانة العلمية تقتضى من كل كاتب  
أو أديب أن ينتقى لمادته الفنية كل ما صح وثبت اسلاميا ، ويبتعد عما  
يعد عرضه تغريرا بالعقل واثراء للخرافة .

وبقى أن أقول : انه لا يحط من قيمة الكعبة أو يضع من شرفها  
أن يكون أول من بناها ابراهيم عليه السلام وهو أبو الانبياء وولده جد  
قريش ، ولا أكاد أشك أن ابراهيم عليه السلام أكرم على الله من  
الملائكة ، وكفى الكعبة شرفا وفخارا أن يكون بانيتها الاول هو ابراهيم  
عليه السلام .

والحقيقة أن شرف الكعبة فضلا عن حظوتها ببناء أبى الانبياء  
لها ، يتمثل في انعام الله تعالى على طائفها والمقيم بها بالسكينة والامن ،  
وجعلها مباركة وهدى للعالمين ، وقبلة لذرية ابراهيم عليه السلام من  
بعده ، وتخصيصها بعبادة من أعظم شعائر الاسلام التى من الله  
بها على ابراهيم وذريته من بعده ، لا تقضى الا بها ولا ينوب عنها  
مكان آخر في الوجود .. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

على عيد

ما أخفى لهم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : قال الله تعالى : أعددت لعبادى الصالحين  
ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .  
واقرءوا ان نُسئتم ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرآ  
متفق عليه )  
أعين )

# تقال ممي لعرف السر

إعداد: محمد جمده العروى

## شركة للوثنية

القبوريون في مصر يدعمون سلطانهم بانشاء شركة خاصة بهم اسمها « شركة السياحة الدينية » . مهمة هذه الشركة تزيين عبادة أصحاب القبور ، وذلك بما تملك وزارة السياحة من أدوات جذب واغراء للناس .. وربما تضم هذه الشركة بعد ذلك الى شركات القطاع العام لتساهم في خطة التنمية .. وبهذا لا يستطيع أحد أن يقترب من هذا « الهيكل » .. لأنه في نظر هؤلاء « هيكل مقدس » .. وثانياً لأنه أداة من أدوات الربح .

## تحديد النسل في اسرائيل

اسرائيل ، ومن ورائها الصليبية والشيوعية ، يقولون لنا : نظموا نسلكم ، لينحسن دخلكم ، وتتنظم خططكم . الا أن اسرائيل — رغم ما فيها من متاعب اقتصادية — فتحت الباب على مصراعيه لأبنائها كي يتناسلوا كما يشاءون .. والدليل على ذلك أن « بيجن » رئيس وزراء اسرائيل ، يحتفل في هذه الايام بمقدم حفيده السادس الذي أنجبه ابنه الدكتور « افتيال بيجن » أستاذ الطبيعة بمعهد «فايتسمان» .. وما زال أمام ابن بيجن الفرصة للمزيد من الانجاب .. أما أن لنا أن ندرك أبعاد المؤامرة التي تحاك ضدنا ؟ .

## حرب العقيدة

الحرب في « أفغانستان » أثبتت أن العقيدة هي أكبر رباط يربط ما بين المسلم والمسلم ، حتى ولو تباعدت الاوطان .. لقد كان الروس يرسلون المسلمين من أبناء الولايات الاسلامية التابعة لها ، ليحاربوا

المسلمين في أفغانستان • تصور الروس أن الانتماء الى وطن مشترك  
أهم ما يدفع المواطن الى البذل والتضحية •• ولكن هالهم أن المسلم  
الروسي يقاتل أولا وأخيرا بانتمائه الى عقيدته •• لقد تحول هؤلاء  
الى صفوف اخوانهم في الدين من الافغان يقاتلون معهم • ومن بقى  
منهم في صفوف الروس ، فانه كان يقدم العتاد الحربى للمجاهدين  
الافغان •• واضطر الروس الى سحب كل المسلمين من ميدان القتال ••  
وبذلك ثبت للروس عمليا أنه لا يمكن خلع الدين من قلوب المسلمين ،  
وأن خطتهم فشلت في اخضاع هذه الشعوب لشعارهم القائل «الدين  
أفيون الشعوب» •

### عن عالم الشيخ الشعراوى

الشيخ محمد متولى الشعراوى يقفز قفزة جديدة في عالم  
العلاقات الاجتماعية • ولا بد أن وراء هذا التطور الجديد في العلاقات  
الاجتماعية فلسفة جديدة • لا بد أن الشيخ سيفصح عنها ان عاجلا  
أو آجلا •• فلقد قام فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بزيارة  
الممثل عماد حمدي في مستشفى القوات الجوية ، وقضى معه وقتا  
ممتعا •• ولا بد أن الشيخ قد نصح الممثل عماد حمدي بالاقلاع عن  
شرب الخمر الذى نصحه الاطباء بالبعد عنها فقال : انه على استعداد  
للتضحية بكل شئ الا الخمر •• ولا بد أن الشيخ قد هناه على أدواره  
الفنية الجديدة • وان لم يكن هذا ولا ذلك •• فلا بد أن هناك نوعا  
من الصداقة يجمع بينهما ، والا فلماذا يزور عماد حمدي بالذات دون  
غيره من الممثلين الذى يمرضون كل يوم ؟ •

### « نافون » سائح

لما وجهت الدعوة الى « اسحق نافون » لزيارة مصر ، اعترض  
« بيجن » على الزيارة ، واشترط مجلس الوزراء الاسرائيلى لكى تتم  
الزيارة مجموعة من الشروط ، أهمها ألا تتحمل اسرائيل نفقات هذه  
الزيارة ، وأن تتحملها الدولة المضيفة « مصر » •

واسرائيل بذلك تحافظ على مالها العام ، وتلقى بأعبائها على الغير ... ولأنها تعلم أن زيارة « نافون » لمصر لن يتحقق من ورائها أى هدف . لأنه بحكم منصبه لا يملك أى صلاحيات سياسية تؤهله للقيام والمشاركة فى أية مباحثات .. انها زيارة سياحية ، استفاد منها « اسحق نافون » فقط .

### سلعة جديدة فى الاسواق

« التحلل الاخلاقى » سلعة تجارية ، تقوم اسرائيل بتصديرها الى العالم وبخاصة مصر . وهذه ليست سياسته جديدة يتبناها الاسرائيليون . ولكنها سياسة قديمة رسمها زعماء اليهود فى « بروتوكولات حكماء صهيون » .. وفى هذه المرحلة فان مصر هى الهدف الاكبر لتنفيذ هذا المخطط .. ولذلك لا تعجب اذا وجدت فى مصر ورق القمار الفاخر جدا ، وعليه صور عارية لنساء فى أوضاع مختلفة ، وبكل تبجح كتب عليه « صنع فى اسرائيل » ومن قبله كانت « البيرة الاسرائيلية » أول السلع الاسرائيلية نزولا فى الاسواق المصرية .. والبقية تأتى .

محمد جمعة العدوى

بقية مقال ( أليس فيهم وجل رشيد )

وبالطبع لا يمكن القول بأن هذه الجمعية صليبية أو يهودية لأن اسمها ( جمعية العاشر من رمضان ) .

اذن .. فكأنها تعلن على الملأ أنها رغم كونها مسلمة .. الا أنها تتحدى الاسلام علنا .. أو أنها لا تضم بين أعضائها مسلما واحدا يحافظ على صلاة الجمعة .. أو أن تكون جمعية الحادية تحرض الناس على ترك دينهم .. والا فبماذا نفسر ما جاء فى اعلانها هذا ... ؟

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

أحمد فهمى أحمد

# باقلام القراء

جاءتنا الكلمة التالية من الاخ على أحمد الحاوى كريم امام  
وخطيب مسجد العتيق بقلعة قنط محافظه قنا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد \*

تحدث الشيخ الشعراوى عن قصة آدم فى سلسلة أحاديث  
بالاذاعة والتلفزيون وأكد فى سياق القصة :

« أن ظهور العيب فيه جمال باعتبار نتيجته ويستدل به على  
صحة المنهاج » • وليست كلمتى هنا عن قصة آدم أو ربط هذا  
المفهوم بها أو بمشكلة الشر فى الوجود ككل • ولكننى أتساءل  
هل يصح فى ضوء الكتاب والسنة أن نعتبر ظهور القبيح يحمل جمالا  
الى نتيجته ، ويستدل به على صحة منهاج الاسلام ؟ وفى تصورى  
أن كل ما نهى الله عنه ليس فيه شىء من الجمال • فان قلنا ان الجمال  
باعتبار النتيجة واعتبرنا القبيح كمقدمات وهو يفقد الجمال فى ذاته،  
فكيف يعطيه كنتيجة ويستدل به على صحة منهاج الاسلام ؟ بل ان  
العكس هو الصحيح • فصحة منهاج الاسلام تعرى القبيح فيزداد  
قبحا بالكشف عن لونه البشع • وصحة منهاج الاسلام أيضا لا يستدل  
عليها الا بجماله فى أسلوبه وحكمته وأحكامه وعدالته • وآيات العظمت  
والاعتبار والحجة البالغة التى تأخذ بالالباب •• كل هذا وغيره من  
دلائل السمو والثراء يبعث فى النفوس اليقين والامن والاستقرار،  
ومشرق الامال ، ويملا القلوب والعواطف والوجدان شوقا الى الارتقاء •  
وكلما صفونا بصحة منهاج الاسلام تلالا الفضية وأخدمت خدعة  
نار الرذيلة التى توهم بالجمال وهى خالية عنه فى مقدماتها ونتائجها •

# يا علماء الإسلام اتقوا الله في فتاواكم

بقلم : فضيلة الشيخ : علي هاشم سعيد  
واعظ مركز مهرش عيسى بحيرة

استمعت الى اذاعة القرآن الكريم يوم الجمعة ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ٣ من أكتوبر سنة ١٩٨٠ م برنامج بريد الاسلام . وفيه سؤال من أحد المواطنين عن حكم الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الأذان .

فأجاب فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الق بما يأتي :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لى الوسيلة » ثم قال فضيلته تعليقا على هذا الحديث لقد أمرنا النبي اذا سمعنا المؤذن أن نقول مثل ما يقول ثم نصلى عليه والمؤذن يسمع كلام نفسه فالامر موجه اليه كذلك . وليس هناك دليل على أنها تقال سرا . وبناء على ذلك فالصلاة على النبي والتسليم عقب الأذان جهرا بالطريقة المعروفة مشروعة .

ونحن نقول لفضيلته :

أليس رسول الله أعلم بمراد قوله ؟ فهل أمر النبي مؤذنا أن يجهر بالصلاة والتسليم عليه عقب الاذان ؟

ولماذا لم يفعل صحابة رسول الله ولا خلفاؤه الراشدون من بعده وهم أحرص الناس على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

لقد عطس رجل بجانب عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فقال عبد الله  
ابن عمر :

ما هكذا علمنا رسول الله أن نقول اذا عطسنا بل علمنا أن نقول  
• انحمد لله •

قال العلامة ابن حجر في الفتاوى الكبرى ( وقد استفتى مشايخنا  
وغيرهم في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد الأذان  
على الكيفية التي يفعلها المؤذنون فأفتوا بأن الاصل سنة والكيفية  
بدعة ) •

ونحن نعرف أن الأذان عبادة والعبادة مبناها على النص ولا مجال  
فيها للاستحسان أو الاجتهاد •

روى عن الامام مالك قوله ( من استحسن فقد شرع ومن شرع  
فقد زعم أن محمدا خان الرسالة ) •

يا علماء الاسلام اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أحدث في ديننا هذا  
ما ليس منه فهو رد ) • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل •

على هاشم سعيد

واعظ مركز حوش عيسى - بحيرة

### بقية ( بأقلام القراء )

وبعد •• فما أجمل الاسلام نور يكشف لنا الحقائق فتمضى على  
الصراط المستقيم •

### التوحيد :

يا أخ على : معك الحق فيما ذهبت اليه •• فكل ما نهى الله عنه  
لا يمكن أن يتضمن جمالا •• لا في مقدماته ولا نتائجه • لأن الله  
عز وجل لم ينه الا عن كل منكر قبيح •• وليس ذلك الفكر الذي  
يفلسف الخطيئة بهذه الصورة الا من قبيل الشطحات الصوفية اياها ••

التوحيد

## في هذا العدد :

- ١ - كلمة التطهير . . . . . رئيس التحرير
- ٢ - باب السنة . . . . . فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- ٣ - حكم آيات الإحاطة بالصحة . . . . . سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله  
بن باز
- ٤ - العلم بما أنزل الله ضرورة حياة الأستاذ علي محمد قريه
- ٥ - أيها الشاب اختر الشئ . . . . . الأستاذ نضت محسن عبد الرحمن  
الصرى
- ٦ - ليس نبيهم رجل راشد . . . . . أحمد نهي أحمد
- ٧ - سعد بن خالد رضي الله عنه الأستاذ مصطفى برهان
- ٨ - الصوفية أئمة من الأئمة الأستاذ أحمد طه نسي
- ٩ - الزايع التاريخي ونضاه القصة الأستاذ علي عبد
- ١٠ - تعال معي لتعرف السر . . . . . الأستاذ محمد جمعة العديوي
- ١١ - بتسلام القراء . . . . . التحرير
- ١٢ - يا علماء الإسلام .. اتقوا الله في قضية الشيخ علي عثمان سعيد  
عساويكم . . . . .

مطبعة المجد  
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة أسوة  
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا  
وخالقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،  
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شؤون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

\* \* \*

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ١٠٠ مليم

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤